ي "النبوة" و"الكهانة" لانجد الفرق شاسعاً بل نجد كأن الكلمتين مترادفتان، وقد تتضح هذه الحقيقة عندما نقارن بين المهمة التي يقوم بها النبي والمهمة التي يقوم بها الكاهن.

تاريخ النبوة في الدين اليهودي:

يرى المفكر اليهودي (سيجال) أن كلمة النبي (قديمة قدم بني إسرائيل) ولكن الحقيقة تقول رأياً آخر. حيث لانجد في أقدم أسفار التوراة استعمالاً لهذه الكلمة.

لو تصفحنا سفر التكوين- وهو السفر الأول في التوراة العبرانية وكذلك السامرية واشتمل على خمسين إصحاحاً- صفحة بعد أخرى ماوجدنا ذكراً لكلمة نبي أو نبوة، وقد جاء على ذكر آدم، ونوح، وإبراهيم، ولوط، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب ويوسف، و لم يسمّهم أنبياء، بل سماهم آباء، وبتقديرنا أنه إذا كان بنو إسرائيل هم أمة الأنبياء فمن المفترض أن تذكر نبوة هؤلاء الأنبياء(عليهم السلام). هؤلاء أنبياء في القرآن الكريم وفي العقيدة الاسلامية كما سيأتي- منذ آدم حتى يوسف ﷺ. وهو (مما يلفت الانتباه في اليهودية، أن اولئك الذين كان لهم دور بارز في تأسيس الديانة اليهودية لا يطلق عليهم لفظ الأنبياء في الغالب ولايعدون منهم. لم تصف إبراهيم ﷺ بأنه نبي حتى يعقوب ﷺ الذي يدعون نسبهم إليه لم يصفوه بالنبي حتى إسحاق وموسى وهارون (عليهم السلام) يحشرون في زمرة "الآباء" داخل التراث الديني اليهودي، الأمر الذي يخل بمفهوم النبوة حسب الفكر الاسلامي. هناك سؤال يطرح نفسه لماذا ذكر سفر التكوين هؤلاء الرجال العظام رغم انهم ليسوا أنبياء في نظره؟ الجواب بسيط جداً وهو- كما يتضح: (أن مؤلف سفر التكوين كان يركز على تسلسل هؤلاء الأشخاص- الأنبياء- لغرضٍ واحد فقط ليصل إلى قوله: إن بني إسرائيل تناسلوا رجلاً إثر رجل عن طريق الاصطفاء فهم أنقياء منة بالمنة[1].

ومما يدل على ذلك: جعلوا نوحاً ﷺ يلعن حفيده كنعان، وإخراجهم النبي إسماعيل ﷺ من سلسلة الاصطفاء؛ لأن أمه ليست من بني إسرائيل وأخرجوا عيسو شقيق يعقوب التوأم من هذه الدائرة؛ لأنه تزوج من إمرأة كنعانية وأنجب منها. حسب زعمهم كما يأتي بيان كل هذه الأحداث في صلب هذه الرسالة[2].

ما الدليل على خلع صفة النبوة عن هؤلاء الأنبياء الذين أوردهم سفر التكوين؟

---

[1] حول تاريخ الأنبياء عند بني إسرائيل صموئيل ميشيل سيجال، ترجمة: حسن ظاظا (جامعة بيروت العربية، منشورات الجامعة العربية، ١٩٤٠)/٩.

[2] ينظر: رسالتنا هذه الفصل الثالث، المبحث الأول/٢٠٣-٢٨١وما بعدها.

أولاً- لم تأت التوراة على ذكر مهمة هؤلاء الأنبياء كما انتهجها القرآن الكريم وهي نشر دعوة التوحيد ونبذ الأخلاق السيئة والانحراف.

ثانياً- لم تشر التوراة من قريب أو بعيد إلى صحف إبراهيم ﷺ ومهماته الواردة في الفكر الاسلامي.

ثالثاً- لم تشر قطعاً إلى دعوة يعقوب ﷺ لأبنائه قبل أن يموت إلى عبادة الله الواحد رب إبراهيم وإسماعيل وإسحاق.

أولاً- لم تأت التوراة على ذكر مهمة هؤلاء الأنبياء كما انتهجها القرآن الكريم وهي نشر دعوة التوحيد ونبذ الأخلاق السيئة والانحراف.

ثانياً- لم تشر التوراة من قريب أو بعيد إلى صحف إبراهيم ﷺ ومهماته الواردة في الفكر الاسلامي.

ثالثاً- لم تشر قطعاً إلى دعوة يعقوب ﷺ لأبنائه قبل أن يموت إلى عبادة الله الواحد رب إبراهيم وإسماعيل وإسحاق.

رابعاً- وهو أخطر مافي الأمر ألصقت بكل نبي تشويهاً أخلاقياً يندى له الجبين حسب زعمهم كما سيأتي في الفصل الثالث. إذن كيف يكون هؤلاء الرجال- الأنبياء- بنظر اليهود أنبياء وهم أكثر الناس فجوراً وانحرافاً[1].

خصائص النبوة الإسرائيلية (اليهودية)

للنبوة الإسرائيلية (اليهودية إذا صح التعبير) خصائص وملامح مستقلة لايوجد نظيراً لها في الأديان الأخرى مثل كثرة الأنبياء في آنٍ واحد وظهور أنبياء كذبة، ومعاداة الأنبياء الصادقين ونصرة الأنبياء الكاذبين. فهذه الخصائص نوجزها في النقاط الآتية:

الخصيصة الأولى: كثرة الأنبياء

ظاهرة النبوة هي من أهم الظواهر الدينية في تاريخ اليهودية، إذ هي المفتاح الحقيقي لفهم هذه الديانة التي وصلتنا من خلال كتابات الأنبياء. هذه الظاهرة جعلت عدد الأنبياء كثيرة جداً في آن واحد، إذ نجد في سفر الملوك الأول أربعمائة نبي ظهروا في آن واحد، وفي مكان واحد[2].

في الحقيقة كثرة أنبياء بني إسرائيل تدل دلالة واضحة على كثرة الخروج عن الخط التوحيدي الذي رسمها الأنبياء الكبار، فارتد اليهود عن دين الحق وعادوا إلى عبادة الأوثان، في كثير من أسفار العهد القديم نجد هذه العبارة وأخواتها **(وعاد بنو إسرائيل وعملوا الشر في عيني الرب، وعبدوا البَعْل وعشتروث وآلهة آرام وصيدون وموآب وبني عمون والفلسطينيين وتركوا الرب ولم يعبدوه. فاشتد غضب الرب عليهم..)**[3].

---

(1) ينظر: مقال: ماذا يعني مفهوم النبوة في التراث اليهودي، وصورة الاسرائيلي في التوراة دكتور محمد جلاء ادريس (القاهرة، مكتبة الاداب، ط١، ٢٠٠٤م)/٦٠.

(2) الملوك الأول ٢٢/٦.

(3) القضاة ١٠/٦-٧. وينظر للنصوص الأخرى: القضاة ٢/١٠-١٣، ١٦-١٩، و١٧/٥، وصموئيل الأول ٣/٧، وأخبار الأيام الأول ٥/٢٣-٢٥، والأيام الثاني ٢/٥، و٢٤/٧، و٢٥/٣، ونحميا ٩/٢٦-٢٨، وارميا ٢/٢٨، و٥/١٩...

من غضبه كان الرب يسلط أعداءه من الفلسطينيين والمصريين والآشوريين والبابليين على بني إسرائيل ليراجعوا أنفسهم ويندموا، ومرة أخرى يرسل الرب إليهم أنبياءه بعددٍ هائل ليذكرهم بالرب وعبادته وترك عبادة آلهة الشعوب الأخرى.

الخصيصة الثانية: ظهور الأنبياء الكذبة

٢:٠٩
2عقائد مقارنة ثالث.pdf ج ج ج.pdf

من ... الرب يسلط أعداءه من الفلسطينيين والمصريين والآشوريين والبابليين على بني إسرائيل ليراجعوا أنفسهم ويندموا، ومرة أخرى يرسل الرب إليهم أنبياءه بعددٍ هائل ليذكرهم بالرب وعبادته وترك عبادة آلهة الشعوب الأخرى.

الخصيصة الثانية: ظهور الأنبياء الكذبة

رغم عصيان أكثرية الشعب الإسرائيلي للأنبياء الا انّ موقع النبي كان يُحسد عليه ويُطمع فيه في تاريخ بني إسرائيل؛ لأن النبوة كانت تجعل الشخص قائداً روحياً مرموقاً محبوباً لدى بعض الشعب بشكل عام؛ لأن مهام النبي الإسرائيلي كانت دينية وسياسية واجتماعية واقتصادية[١].

طمعاً في الوصول إلى هذا الموقع المرموق وللحصول على حطام الدنيا وزينتها، وتقرُّباً إلى الملوك ومجالسهم، ادعت فئة غير قليلة من الإسرائيليين النبوة. كان من الصعب التمييز بينهم وبين الأنبياء الحقيقيين، حيث كانوا في أغلب الأحيان من حيث العدد أكثر، وقد نالوا رضى السلطة الحاكمة ،وأصبحوا أفراداً من البلاط الملكي ،حيث نزلوا عند رغبات الملوك وقمعوا الشعب لصالح الملوك باسم الرب.

هناك ملامح تفرق بين الأنبياء الكذبة والأنبياء الحقيقيين، كما أن هناك علامات تعرف من خلالها الأنبياء الكذبة، هذا الجدول يبين الفرق بين الصنفين[٢]:

الأنبياء الكذبة	الأنبياء الحقيقيون
-يعملون لأغراض سياسية لمنفعة ذواتهم. -يشغلون مراكز ذات ثراء عظيم. - يعلنون رسائل كاذبة. - لايتكلمون إلا بما يريد الشعب سماعه.	- يعلمون لأغراض روحية لخدمة الله وشعبه. - لايملكون إلا القليل. - لايتكلمون إلا برسائل صادقة. - لايتكلمون إلا بما يريدهم الله أن يقولوه، مهما كان غير محبوب للشعب.

أما علامات الأنبياء الكذبة فهي أربع:

١- قد يظهرون أنهم يتكلمون برسالة الله، ولكنهم لايعيشون حسب مبادئه.
٢- إنهم يخففون رسالة الله ليجعلوها أكثر استساغة.
٣- يشجعون سامعيهم -بمكر في أكثر الأحيان- على عصيان الله.
٤- ينزعون إلى الغطرسة وخدمة الذات، ويستثيرون رغبات سامعيهم عوضاً عن الأمانة لكلمة الله[١].

---

[١] ظاهرة النبوة الإسرائيلية/١٣-١٥.
[٢] التفسير التطبيقي للكتاب المقدس /٧٥٣.

الخصيصة الثالثة: معاداة الأنبياء

بما أن الأنبياء الحقيقيين لم يكونوا معينين من قبل السلطة ولم يكن لهم سلطة رسمية[٢]، بل كانوا يعادون السلطة ويندون بفسادهم وكفرهم، لذا في أكثر الأحيان كانوا في الطرف المعارض مع سلطة الملوك والكهنة والرغبات الشهوانية للشعب، لذلك ذاقوا الأمرين من العذاب،

لقد اتسمت مواقف بني إسرائيل من أنبيائهم بسمتين بارزتين: الأولى: انعكست من خلال رفضهم